الاستثناء المتصل والمنقطع في القرآن الكريم: بنيته النحوية والدلالية

The Connected and Disconnected Exceptions in the Quran: Their Syntactic and Semantic Structure

زكرياء بسباسي*
مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (الجزائر)
zakakariabesbaci10@gmail.com

تاريخ الإرسال2025/03/09 تاريخ القبول 2025/05/02 تاريخ النشر27-05-2025

ملخص:

سنتعرض في هذه الدراسة إلى الاستثناء كونه أسلوبا لغويا تكمن أهميته في أنه يُستخدم لتحديد المعنى بشكل دقيق ويرد بكثرة في القرآن الكريم، فهو ينقسم إلى نوعين رئيسيين: الاستثناء المتصل والاستثناء المنقطع، مع تأثير واضح على البنية النحوية والبلاغية في النص القرآني. والاستثناء المتصل هو الذي يتم فيه إخراج جزء معين من حكم عام، بحيث لا يتناقض مع الحكم الأساسي، بل يخص حالة معينة داخله، وأما الاستثناء المنقطع فيتضمن إخراج جزء لا يتناسب مع الحكم العام أو يتناقض معه، مما يخلق نوعا من الفصل بين الحكمين، وقد ورد أسلوب الاستثناء في القرآن الكريم مع الاختلاف بين النحاة والمفسرين في تحديده بين المتصل والمنقطع بناء على العلاقة بين المستثنى والمستثنى منه، بالإضافة إلى تأثيره في المعاني ودلالات الوقف والابتداء ومراتبه، فقد تكون بعض الآيات محكمة في كون الاستثناء فيها متصلا أو منقطعا، ويحصل الاحتمال في مواضع أخرى باعتبار جوازهما معا، كما تُظهر البلاغة كيفية استخدام هذه الظاهرة اللغوية للوقوف على المعاني وتصويرها مثل: الاستدراك أو التأكيد أو النفي والإثبات، فكل نوع من الاستثناء يؤثر في فهم القارئ للآية وتوجيهه نحو التأمل في المعاني العميقة للآيات القرآنية.

الكلمات المفتاحية:

الاستثناء المتصل، الاستثناء المنقطع، البنية النحوية، البلاغة، الدلالة، القرآن الكريم.

Abstract:

This study addresses the linguistic phenomenon of exception, emphasizing its importance in the Qur'an as a tool for precisely determining meaning. Exception is divided into two main types: connected exception and disconnected exception, both of which significantly impact the syntactic and rhetorical structure of the Qur'anic text. In connected exception, a specific part is excluded from a general ruling without contradicting the primary judgment; instead, it pertains to a particular case within it. On the other hand, disconnected exception involves the exclusion of something that does not align with the general ruling or contradicts it, creating a separation between the two judgments. The study highlights the differences among

grammarians and interpreters regarding the classification of exception into connected and disconnected, based on the relationship between the exception and the part from which it is excluded. Furthermore, it explores the influence of exception on meanings and the implications of pause and initiation, illustrating how this linguistic phenomenon is used in the Qur'an to convey meanings such as rectification, affirmation, negation, and validation. The study asserts that understanding the types of exception aids in deepening the comprehension of the Qur'anic verses and encourages contemplation of their profound meanings.

Keywords:
Connected exception, disjointed exception, syntactic structure, rhetoric, implications, the Quran.

1. المقدمة

يُعدُّ أسلوبُ الاستثناءِ أحدَ أهمِّ الأساليبِ اللغويةِ التي تُسهِم في توضيح المعنى وتحديده، وقد حظي باهتمامٍ بالغٍ في الدراسات اللغوية، لوروده بكثرةٍ في القرآن الكريم، مما جعله محلَّ عنايةٍ خاصةٍ من قِبل النحاة والبلاغيين. فأفردَه بعضُهم بالتأليف استقلالًا، وأدرجه آخرون ضمن الأبواب النحوية تفصيلًا وبيانًا. وخاضوا غماره، ووقفوا على أسراره، واستخلصوا من خلاله أرقى معاني العربية وألطف مسالكها.

وسنحاول في هذه الدراسة الكشف عن كيفية تجلّي أسلوب الاستثناء، لا سيما التمييز بين **الاستثناء المتصل** و**الاستثناء المنقطع** من حيث بنيتهما النحوية ونكاتهما البلاغية. وهذا التمييز لا يقتصر على البنية وحدها، بل يتجاوزها إلى تداعياته في توجيه المعاني ودلالاتها السياقية، وكذلك أثره في تحديد مواضع الوقف والابتداء ورتبها في القرآن الكريم. ونحاول من خلال ذلك فهم أسلوب الاستثناء في القرآن الكريم، عبر التعرّف على العلاقة بين بنيته النحوية ووظيفته البلاغية، بما يُسهم في إثراء التقعيد اللغوي والتفسير القرآني.

وسأعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث أتناول ظاهرة الاستثناء في القرآن الكريم من خلال رصد بنيتها النحوية ونكاتها البلاغية، مع التركيز على التمييز بين الاستثناء المتصل والمنقطع، ثم تحليل البنية النحوية لأركانه وأدواته، مع توضيح أثره في تحديد المعاني وتوجيه الدلالات، ودوره في إبراز المعاني السياقية وعلاقته بتحديد مواضع الوقف والابتداء ومراتبه. كما سيتم التطرّق إلى الجوانب البلاغية، وسأقتصر في بيان ذلك على بعض الأمثلة التطبيقية ضمن حدود النص القرآني.

وقد جعلتُ عنوان هذه الدراسة:

"الاستثناء المتصل والمنقطع في القرآن الكريم: بنيته النحوية والدلالية."

وقسمت مباحثها إلى ما يأتي:

1. **التمهيد** :أتناول فيه تعريف الاستثناء، وأركانه، وأدواته في اللغة العربية.
2. **المبحث الأول** :أتناول فيه البنية النحوية للاستثناء المتصل والمنقطع في القرآن الكريم.
3. **المبحث الثاني** :أتعرض فيه للنكت البلاغية للاستثناء، وأثر دلالته في الوقف والابتداء في القرآن الكريم.
4. **الخاتمة** :أذكر فيها أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة.

2. تمهيد:

1.2 تعريف الاستثناء لغة واصطلاحا:

2.2 لغة:

قال ابن فارس: "الثاء والنون والياء أصل واحد، وهو تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئين متواليين أو متباينين، وذلك قول: ثنيت الشيء ثنيا، ومعنى الاستثناء أن ذكره يُثَنى مرة في الجملة ومرة في التفصيل؛ لأنك إذا قلت: خرج الناس، ففي الناس زيد وعمرو، فإذا قلت: إلا زيدا، فقد ذكرت به زيدا مرة أخرى ذكرا ظاهرا"[1].

وجاء في لسان العرب "ثنى الشيء ثنيا؛ رد بعضه على بعض ... وثنيت الشيء ثنيا عطفته، وثنيته أيضا: صرفته عن حاجته ...واستثنيت الشيء من الشيء: حاشَيْتُه"[2].

ويتضح مما سبق أن الاستثناء في اللغة مرتبط بالتكرار والتفصيل بعد الإجمال والإخراج من القاعدة العامة، وهيكلها معانٍ متصلة بمفهوم الاستثناء؛ حيث يتم ذكر المستثنى أولًا ضمن الجملة، ثم يتم إخراجه منها.

3.2 اصطلاحا:

عرف النحاة الاستثناء بأنه صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى مِن أن يتناوله الأول، وحقيقتُه تخصيص صفة عامة، فكل استثناء تخصيص، وليس كل تخصيص استثناء، فإذا قلت: "قام القوم إلا زيدا"، تبين بقولك: "إلا زيدا" أنه لم يكن داخلا تحت الصدر، إنما ذكرت الكل، وأنت تريد بعض مدلوله مجازا[3]، ويركز هذا التعريف على البنية الدلالية للاستثناء؛ حيث يعتبره تخصيصا عاما، ويوضح أن المستثنى لم يكن داخلا ابتداء في مدلول الجملة، بل هو مذكور مجازيًا ضمن العموم.

وقد عرفه ابن مالك بأنه المخرج تحقيقا، أو تقديرا من مذكور أو متروك بـ "إلا" أو ما بمعناها بشرط الفائدة[4]، أي: أنه يعتبر الاستثناء نوعًا من الإخراج الحقيقي أو التقديري، ويشمل الاستثناء من مذكور صريح في الجملة أو من متروك مفهوم ضمنا.

وفي ضوء هذا نستطيع أن نفهم قول النحاة في تعريف الاستثناء الاصطلاحي: "إنه الإخراج "بإلا" أو إحدى أخواتها لما كان داخلًا في الحكم السابق عليها"[5].

وأركان الاستثناء ثلاثة: المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى، وأما أدواته فثمانٍ وهي: "إلا" وهي أم الباب، و"حاشا"، و"ليس"، و"لا يكون"، و"خلا"، و"عدا"، و"غير"، و"سوى"[6].

3. المبحث الأول: البنية النحوية للاستثناء المتصل والمنقطع في القرآن الكريم:

وينقسم الاستثناء إلى تام ومفرغ، ولكل منهما بنيته النحوية الخاصة التي تحكم تشكيله ودلالته في السياق اللغوي، فأما الاستثناء المفرغ فهو أن يكون المخرج منه مقدرًا في قوة المنطوق به، نحو: ما قام إلا زيد، التقدير: ما قام أحد إلا زيد.

وأما الاستثناء التام فهو أن يكون المخرج منه مذكورًا نحو: قام القوم إلا زيدًا، وما رأيت أحدًا إلا عمرًا، وينقسم إلى متصل ومنقطع، وكثيرا ما يختلف النحاة في تحديد الاستثناء المتصل من المنقطع في القرآن الكريم بناءً على معايير لغوية

دقيقة تتعلق بالتركيب والسياق المعنوي للآية، فأما المتصل فهو إخراج مذكور بـ (إلا) أو ما في معناها من حكم شامل له، ملفوظ به، أو مقدر، وأما المنقطع فهو الإخراج بـ (إلا، أو غير، أو بيد) لما دخل في حكم دلالة المفهوم[7].

ومن أمثلة ما اختُلِف فيه بين الاتصال والانقطاع في القرآن الكريم قوله تعالى: (وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (17) إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ) [الحجر: 17 ـ 18]، وقوله: (إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ) في محلِّ النَّصب على الاستثناء المتَّصل[8]؛ لأنه جاء بشكل ملفوظ باستخدام "إلا"، وأخرج جزءًا محددًا من الحكم العام (الشياطين التي استرقت السمع) مع بقاء العلاقة بين الحكم العام والحكم المستثنى قائمة دون انفصال تام، قال القرطبي: "أي: إلا ممن استرق السمع. أي حفظنا السماء من الشياطين أن تسمع شيئًا من الوحي، وغيرِه، إلا من استرق السمع فإننا لم نحفظها منه أن تسمع الخبر من أخبار السماء سوى الوحي، فأما الوحي فلا تسمع منه شيئًا"[9].

وقيل: إنه منقطع، ومحلُّه النصب أيضا[10]، وتخريجه أن أداة الاستثناء في "إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ" تفرِّق بين الحكم العام الوارد في الجملة الأولى (حفظ السماء من الشياطين) وبين حالة استثنائية لا تندرج ضمن ذلك الحكم، أي: أن المستثنى "مَنِ استَرَقَ السَّمْعَ" يُخرج فئة مغايرة عن الشياطين التي حُفِظت السماء منها، ما يعكس فصلاً بين الفئتين، وهذا يتوافق مع تعريف الاستثناء المنقطع الذي يقوم على إخراج جزء مختلف تمامًا عن المجموعة أو الحكم الوارد قبل الاستثناء، وقد أشار القرطبي أيضا إلى هذا المعنى بقوله: "لكن من استرق السمع، أي: الخطفة اليسيرة"[11].

ومنه قوله تعالى: (إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (38) وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (39) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) [الصافات: 38 ـ 40]، قال ابن عاشور: "الاستثناء المنقطع في معنى الاستدراك، والاستدراك تعقيب الكلام بما يُضاده، وهذا الاستدراك تعقيب على قوله: "فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ" [الصافات: 33]، فإن حال عباد الله المخلصين تام الضدية لحال الذين ظلموا، وليس يلزم في الاستدراك أن يكون رفع توهم وإنما ذلك[12].

وقيل إن الاستثناء متصل عن الضَّمير في (تُجْزَوْنَ) أو (لَذَائِقُوا) على أنَّها للعموم[13]، فيخص الاستثناء جزاء المكلفين جميعهم، وتكون "إِلَّا" متصلة بالجزاء العام، أي: أن الكافرين هم من يذوقون العذاب الأليم بينما عباد الله المخلصين ليسوا منهم.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) [النساء: 157]، قال ابن عطية: "ثم استثنى اتباع الظن وهو استثناء متصل، إذ الظن والعلم يضمهما جنس واحد أنهما من معتقدات النفس، وقد يقول الظان على طريق التجوز: علمي في هذا الأمر أنه كذا، وهو يعني ظنه"[14]، أي: يجوز أن يفسر الشك بالجهل، والعلم بالاعتقاد الذي تسكن إليه النفس جزما كان أو غيره[15]، وقال أبو حيان: "هو استثناء منقطع؛ لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم، أي: ولكن اتباع الظن لهم... والظن ليس من معتقدات اليقين؛ لأنه ترجيح أحد الجائزين، وما كان ترجيحًا فهو ينافي اليقين، كما أن اليقين ينافي ترجيح أحد الجائزين. وعلى تقدير أن الظن والعلم يضمهما ما ذكر، فلا يكون أيضًا استثناء متصلًا؛ لأنه لم يستثنِ الظن من العلم"[16]، فتعيين ما إذا كان الاستثناء متصلًا أو منقطعًا يرجع إلى العلاقة بين "الظن" و"العلم"، فإذا كان الاستثناء متصلًا، فهذا يعني أن "اتّباع الظن" هو جزء من الجملة التي قبله، ويُعتبر ضمن سياق الكلام كأن يكون جزءًا من العلم؛ حيث يمكن أن يتصوّر السامع أن الظن في هذه الحالة يشبه العلم من حيث

المعتقدات النفسية، وإذا قُدِّر الاستثناء منقطعًا، فإن "اتباع الظن" مستثنى منفصل عن الجملة التي قبله، وليس جزءًا منها، وهذا يعني أن الجملة "ما لهم به من علم" هي جملة نفي، وأن "إلا اتباع الظن" تعبير عن حالة منفصلة تتناقض مع العلم، فلا يكون الظن نوعًا من العلم، بل هو شيء مختلف تمامًا عن اليقين.

وقوله تعالى: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ) [البقرة: 235]، قال الزمخشري في تعليقه على نوع الاستثناء ودلالته في الآية: "وهو أن تعرّضوا ولا تصرحوا. فإن قلت: بم يتعلق حرف الاستثناء؟ قلت: بلا تواعدوهنّ، فيكون استثناء من المصدر المحذوف، أي: لا تواعدوهنّ مواعدة قط إلا مواعدة معروفة غير منكرة، أو يكون استثناء مفرغا من مجرور محذوف، أي: لا تواعدوهنّ إلا بأن تقولوا، أي: لا تواعدوهنّ إلا بالتعريض. ولا يجوز أن يكون استثناء منقطعا من (سِرًّا) لأدائه إلى قولك لا تواعدوهنّ إلا التعريض"[17].

واعترض أبو حيان على كلام الزمخشري بناء على قاعدة نحوية مفادها أنه لا يمكن أن يسلط العامل على ما بعد (إلا)؛ فهذا حكمه النصب عند العرب قاطبة، ومن ذلك: ما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ما ضر، فما بعد (إلا) لا يمكن أن يتسلط عليه زاد ولا نقص، بل يقدر المعنى ما زاد لكن النقص حصل له وما نفع لكن الضرر حصل؛ فهو مما لا يمكن أن يتوجه عليه العامل، والتقدير: لكن التعريض سائغ لكم[18].

والفرق بين الزمخشري وأبي حيان في تفسير البنية النحوية للاستثناء ترتب عنه خلاف في تحديده متصلا أو منقطعا من جهة فهم تسلط العامل (الفعل) على ما بعد حرف الاستثناء (إلا)، ولذلك يمكن وصف البنية النحوية للاستثناء المتصل أن المستثنى يكون من نفس جنس المستثنى منه، مع ملازمة نقيض الحكم للمستثنى منه، وأن الاستثناء المنقطع يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، والحكم فيه على المستثنى لا يكون نقيضًا للحكم على المستثنى منه.

وقد وضح هذا الفرق الدقيق الأمين الشنقيطي فقال: "ولمعرفة الفرق بين الاستثناء المتصل والمنقطع لا بد من أمرين يتحقق بوجودهما أن الاستثناء متصل، وإن اختل واحد منهما فهو منقطع: الأول أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو: جاء القوم إلا زيدا، فإن كان من غير جنسه فهو منقطع، نحو: جاء القوم إلا حمارا، والثاني: أن يكون الحكم على المستثنى بنقيض الحكم على المستثنى منه، ومعلوم أن نقيض الإثبات النفي كالعكس، ومن هنا كان الاستثناء من النفي إثباتا، ومن الإثبات نفيا، فإن كان الحكم على المستثنى ليس نقيض الحكم على المستثنى منه فهو منقطع ولو كان المستثنى من جنس المستثنى منه"[19].

4. المبحث الثاني: النكت البلاغية للاستثناء وأثر دلالته في الوقف والابتداء في القرآن الكريم:

تشير النكت البلاغية للاستثناء في القرآن الكريم إلى الخصائص البلاغية التي يُستخدم فيها الاستثناء لبيان علاقته بالوقف والابتداء في توجيه المتلقي نحو الفهم الصحيح لدلالة الاستثناء من خلال فصل الجمل أو وصلها، ونجد ابن الأنباري يقول إنه لا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء في شيء من القرآن الكريم[20]، وقد بسط ابن مقسم القول في الوقف على الاستثناء المتصل والمنقطع قائلا: "إذا كان الاستثناء متصلًا فالوقف على ما بعدها أحسن، نحو: (تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) [البقرة: 246] إلَّا أن يكون الاستثناء بعد الآية فيوقف على ما قبل إلَّا لتمام الآية وعلى ما بعدها؛ لتمام

الكلام، نحو:(وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلَّا عِبَادَكَ) [الحجر: 39 ـ 40] وإن كان منقطعًا عما قبله فالوقف على ما قبل «إلَّا» أجود، وعلى ما بعدها حسن، ثم ما كان منه رأس آية ازداد حسنًا في الوقف، فمن المنقطع قبل تمام الآية قوله: (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) [البقرة: 150] هنا الوقف، ثم يبتدئ: (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) [البقرة: 150]، وأما المنقطع بعد تمام الآية فقوله: (قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (58) إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (59) إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا) [الحجر: 58 ـ 60] فإنَّ اللفظ لفظ الاستثناء، والتقدير: الرجوع من إخبار إلى إخبار، ومن معنى إلى معنى"[21].

وسنبين من خلال بعض الأمثلة تباين موقف النحاة في تحديد الاستثناء إذا كان متصلا أو منقطعا وأثر ذلك في الوقف والابتداء وما يترتب عن ذلك من الأساليب البلاغية التي تسهم في تشكيل المعنى وتحديد دلالاته.

1.4 المثال الأول:

قوله تعالى: (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ) [النجم:32]، قال الأشموني: "الوقف على (اللَّمَمَ) كاف؛ على أنَّ الاستثناء منقطع؛ لأنَّه لم يدخل تحت ما قبله، وهو: صغار الذنوب، وقيل: متصل؛ لأنَّ ما بعده متصل بما قبله، والمعنى عند المفسرين: إن ربك واسع المغفرة لمن أتى اللمم"[22]، والوقف الكافي هو الوقف على كلام تام في ذاته تعلق بما بعده من ناحية المعنى دون اللفظ، وقال غيره بأن الوقف على (اللَّمَمَ) من وقوف التمام[23]، وهو الوقف على كلام تم معناه ولا يتعلق بما بعده معنىً ولا لفظاً لبيان المعنى المقصود.

فعلى اعتبار أن الاستثناء منقطع يكون المعنى: "إِلَّا اللَّمَمَ إلا ما قل وصغر فإنه مغفور من مجتنبي الكبائر، والاستثناء منقطع ومحل (الَّذِينَ) النصب على الصفة أو المدح أو الرفع على أنه خبر محذوف، (إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ) حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر، أو له أن يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها"[24].

ومن جميل ما وقف عليه ابن عاشور في بلاغة هذا الوقف أن ربط هذا الاستثناء بأسلوب الاستدراك فقال: "استثناء (اللَّمَمَ) استثناء منقطع؛ لأن اللمم ليس من كبائر الإثم ولا من الفواحش. فالاستثناء بمعنى الاستدراك، ووجهه أن ما سمي باللمم ضرب من المعاصي المحذر منها في الدين، فقد يظن الناس أن النهي عنها يلحقها بكبائر الإثم، فلذلك حُقَّ الاستدراك. وفائدة هذا الاستدراك عامة وخاصة: أما العامة فلكي لا يعامل المسلمون مرتكب شيء منها معاملة من يرتكب الكبائر، وأما الخاصة فرحمة بالمسلمين الذين قد يرتكبونها فلا يقل ارتكابها من نشاط طاعة المسلم، ولينصرف اهتمامه إلى تجنب الكبائر. فهذا الاستدراك بشارة لهم، وليس المعنى أن الله رخص في إتيان اللمم"[25]، أي: أن الاستثناء في الآية "إِلَّا اللَّمَمَ" يعتبر استدراكًا بلاغيًا حقق توضيحًا ينفي ما يعتقده بعضٌ من أن الذنوب الصغيرة تُصنف ضمن الكبائر، وقد أبان الاستدراك هنا الفرق بين النهي عن الكبائر والتسامح مع اللمم.

2.4 المثال الثاني:

قوله تعالى: (يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ءَامِنِينَ (55) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) [الدخان: 55 ـ 56]، قال أبو جعفر: "فمن الناس من يقف عليه؛ لأنه كلام مستوفي وما بعده استثناء ليس من الأول[26]، وقد بين أبو حيان دلالة هذا الاستثناء فقال: "إلا الموتة الأولى: هذا استثناء منقطع، أي: لكن الموتة الأولى ذاقوها في الدنيا، وذلك تنبيه على ما أنعم به عليهم من الخلود السرمدي، وتذكير لهم بمفارقة الدنيا الفانية إلى هذه الدار الباقية"[27].

وقد أفاد الاستثناء المنقطع نكتة بلاغية استُخدمت لإثبات استحالة ذوق الموت في الجنة من خلال التأكيد بما يُشبه الضد بذكر الموتة الأولى والتعليق بالمحال أي: استحالة وقوع الموت في الجنة، قال ابن عاشور مبينا ذلك: "الاستثناء في قوله (إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) من تأكيد الشيء بما يشبه ضده لزيادة تحقيق انتفاء ذوق الموت عن أهل الجنة، فكأنه قيل: "لا يذوقون الموت ألبتة، وقرينة ذلك وصفها بـ "الأولى"، والمراد بـ "الأولى" هي السالفة".

ثم أشار أبو جعفر إلى موضع آخر من مواضع الوقف في الآية فقال: "وأكثرهم يقول بل هو متصل والمعنى: لا يذوقون فيها الموت بعد الموتة الأولى، كما يقول: ما كلمت رجلا اليوم إلا رجلا عندك، والمعنى بعد رجل عندك، والدليل على هذا أنك لو جعلت (بعد) في موضع (إلا) تقارب المعنيان كما أنك قد تأتي بالرجاء في موضع الخوف وبالظن في موضع اليقين لتقارب المعاني"[28]، وعلى اعتبار الاستثناء متصلا يكون "الوقف على (إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) حسن، أي: لا يذوقون فيها الموت بعد الموتة الأولى في الدنيا، وبعد توضع موضع إلّا في مواضع لتقرب المعنى"[29]، والوقف الحسن هو الوقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده معنىً ولفظاً.

وذكر الألوسي نكتة بلاغية أفادها الاستثناء المتصل وكأنه أريد أن يقال: لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع الموتة الأولى موضع ذلك لأن الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال كأنه قيل: إن كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فإنهم يذوقونها، ونظيره قول القائل لمن يستسقيه: لا أسقيك إلا الجمر وقد علم أن الجمر لا يسقى، ومثله قوله عزّ وجلّ: (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) [النساء: 22] فالاستثناء متصل والدخول فرضي للمبالغة، وضمير فِيهَا للجنات، وقيل: هو متصل والمؤمن عند موته لمعاينة ما يعطاه في الجنة كأنه فيها فكأنه ذاق الموتة الأولى في الجنة، وقيل متصل وضمير «فيها» للآخرة والموت أول أحوالها، ولا يخفى ما فيه من التفكيك مع ارتكاب التجوز[30].

3.4 المثال الثالث:

قوله تعالى: (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ (10) إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) [هود: 10ـ 11]، وقد حكى الأشموني الخلاف في بيان الوقف بناء على الخلاف في تحديد نوع الاستثناء في هذه الآية فقال: "الوقف على «فَخُورٌ» كافٍ على أنَّ الاستثناء منقطع بمعنى: لكن الذين صبروا، فـ «الَّذِينَ» مبتدأ، والخبر «أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ»، ولا يوقف على «الصَّالِحَاتِ»؛ لفصله بين المبتدأ وخبره، وهو قول الأخفش"[31] الذي جعله خارجا من أوّل الكلام على معنى "ولكنّ"[32]، وقال الواحدي: "هذا استثناء منقطع ليس من الأول، معناه: لكن الذين صبروا، يعني: أصحاب النبي ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ والمؤمنين، مدحهم الله بالصبر على الشدة والمكاره، (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أي: في الشدة والرخاء"[33]، وفي دلالة الاستثناء المنقطع نكتة بلاغية تجلت في براعة الانتقال من الحديث في بداية الآية عن الفخر والفرح الزائف الذي يشعر به الإنسان بعد زوال الضر عنه إلى مدح للذين يتحملون الشدائد طلبا لأجر الصبر.

ثم أشار الأشموني إلى موضع آخر من مواضع الوقف في الآية فقال: "وقيل إن الاستثناء متصل، وعليه فلا يوقف على «فَخُورٌ»، بل على «الصَّالِحَاتِ»، وهو قول الفراء"[34] الذي جعل قوله: (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) في موضع نصب بالاستثناء

من قوله: (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ) يعني الإنسان ثم استثنى من الإنسان؛ لأنه في معنى الناس، كما قال تبارك وتعالى: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) فاستثنى كثيرًا من لفظِ واحدٍ لأنه تأويل جِمَاع[35]، بمعنى: أن الاستثناء يشمل الإنسان كونه جنسا، فلا يُستثنى إلا من كان صبر وعمل صالحا.

ودل هذا الاستثناء على أنهم متصفون بضد صفات المستثنى منهم، وفي هذا تحذير من الوقوع فيما يماثل صفات الكافرين على اختلاف مقاديرهم، وقد نسجت الآية على هذا المنوال من الإجمال لتذهب نفوس السامعين من المؤمنين في طرق الحذر من صفتَي اليأس وكفران النعمة، ومن صفتَي الفرح والفخر كل مذهب ممكن، وجملة (أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) مستأنفة ابتدائية، والإتيان باسم الإشارة عقب وصفهم بما دل عليه الاستثناء وبالصبر وعمل الصالحات تنبيه على أنهم استحقوا ما يُذكر بعد اسم الإشارة لأجل ما ذكر قبلها من الأوصاف[36].

4.4 المثال الرابع:

قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ) [المدثر: 38 ـ 41] قال الأشموني: "الوقف على (أَصْحَابَ الْيَمِينِ) تام ورأس آية أيضًا، ثم تبتدئ: «فِي جَنَّاتٍ» أي: هم في جنات، فالاستثناء متصل، إذ المراد بهم: المسلمون المخلصون، أو منقطع، والمراد بهم: الأطفال، أو الملائكة"[37]. ودلالة الاستثناء المتصل في الآية أن "أصحاب اليمين" هم ضمن السياق العام نفسه الذي تحدث عن "كل نفس"، تتمة للمعنى وتأكيده، أي: أن المستثنى (أَصْحَابَ الْيَمِينِ) يشترك مع المستثنى منه (كُلُّ نَفْسٍ) في الكائنات المكلفة بالأعمال وأفعالها. وتفيد دلالة الاستثناء إذا عددناه منقطعا أن (أَصْحَابَ الْيَمِينِ) يقصد بهم الأطفال أو الملائكة؛ لأنهم ليسوا مكلفين بالأعمال، واستثناؤهم يخرجهم من سياق الكسب والتكليف، وهو ما يستلزم الفصل لا الوصل في السياق الدلالي، ويكون تقدير الكلام: لكنَّ أصحاب اليمين في جنات.

وقال الألوسي مبينا ذلك: "(أَصْحَابَ الْيَمِينِ) هم أطفال المسلمين، ونقل بعضهم أنهم الملائكة فإنهم غير مرهونين بديون التكاليف كالأطفال وتعقب بأن إطلاق النفس على الملك غير معروف وبأنهم لا يوصفون بالكسب أيضا على أن الظاهر سباقا وسياقا أن يراد بهم طائفة من البر المكلفين، وقيل: هم الذين سبقت لهم من الله الحسنى، وقيل الذين كانوا عن يمين آدم عليه السلام يوم الميثاق، وقيل: الذين يعطون كتبهم بأيمانهم، ولا تدافع بين هذه الأقوال كما لا يخفى، والاستثناء على ما تقدم وكذا هذه الأقوال متصل، وأما على القول الأول فهو استثناء منقطع"[38]، ويجوز حينئذ أن يكون (فِي جَنَّاتٍ) متعلقًا بقوله: (يَتَسَاءَلُونَ) قُدِّم للاهتمام، و(يَتَسَاءَلُونَ) حال من (أَصْحَابَ الْيَمِينِ) وهو مناط التفصيل الذي جيء لأجله بالاستثناء المنقطع"[39].

وقد نص الهمذاني على جواز أن يتراقب الوقف على (أَصْحَابَ الْيَمِينِ) و(جَنَّاتٍ)، وعرَّف المراقبة بين الوقفين ألا يثبتا معا ولا يسقطا معا، بل يوقف على أحدهما[40]، ووفق هذا التحديد أشار الألوسي إلى أنه يجوز الاتصال والانقطاع بناء على أن الكسب مطلق العمل أو ما هو تكليف فلا تغفل[41].

فالاختلاف بين تفسير الاستثناء على أنه متصل أو منقطع يعكس بلاغة تعدد المعاني، والمراقبة بين الوقفين سمة بلاغية في القرآن تتيح التنقل بين المعاني؛ حيث لا يتداخل المعنى بين الفواصل، كما أنها تجعل القارئ ينتقل بسلاسة بين معاني الآية دون الإخلال بتماسك السياق العام واتساقه.

5.4 المثال الخامس:

قوله تعالى: (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [البقرة: 150] قال الأشموني: "وعند بعضهم يوقف على (حُجَّةٌ) إن كان الاستثناء منقطعًا؛ لأنه في قوة لكن، فيكون ما بعده ليس من جنس ما قبله"[42]، واختار الزجاج القول بانقطاع الاستثناء ويكون المعنى حينئذ: لئلا يكون للناس عليكم حجة، إلا من ظلم باحتجاجه فيما قد وضح له، كما تقول: ما لك على من حُجة إلا الظلم، أي إلا أن تظلمني، المعنى ما لك عليَّ من حجة ألبتَّة، ولكنك تظلمني، وما لك على حجة إلا ظلمي، وإنما سُميّ ظلمة هنا حجة؛ لأن المحتج به سماه حجة، وحجته داحضة عند الله[43]، وأبطل العماني هذا القول بحجة أن (إلا) إذا كانت بمعنى (لكن) للاستدراك فإنه يوصل بما قبله، والنكتة البلاغية في ذلك أن (لكن) هي لنفي أحد شيئين وإثبات للآخر، وإذا كان كذلك وجب أن يتصل بالمنفي كاتصاله بما يثبته، ولو جوزوا الوقف على (إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) لكان أصلح، وابتدؤوا بقوله (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي) لكان أصلح؛ لأنه يكون قد فرغ من الكلام وما استثنى منه على وجه الاستدراك، وتبتدئ بما بعده على الاستئناف فصلا بين الأساليب البلاغية[44].

وتكون دلالة الاستثناء المتصل كما قال الزمخشري: "أنه استثناء من الناس، ومعناه: لئلا يكون حجة لأحد من اليهود إلا للمعاندين منهم القائلين: ما ترك قبلتنا إلى الكعبة إلا ميلا إلى دين قومه وحباً لبلده، ولو كان على الحق للزم قبلة الأنبياء"[45]، "ولا يوقف حينئذ على (حُجَّةٌ) إن كان الاستثناء متصلًا"[46]، وهو الذي اختاره أبو حيان في تفسيره بحجة أنه متى أمكن الاستثناء المتصل إمكانا حسنا، كان أولى من غيره[47]، وذلك لتناسبه مع السياق البلاغي والتوجيه المعنوي الذي ورد فيه.

5. الخاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة أن الاستثناء في القرآن الكريم أسلوب نحوي يجاء به للتمييز أو التقييد أو الإخراج، وأسلوب بلاغي يحمل أبعادًا دلالية وبنية نحوية، تُسهم في إثراء المعنى القرآني واتساعه، وقد تعرضت هذه الدراسة إلى كيفية توظيف الاستثناء بنوعيه (المتصل والمنقطع) في القرآن الكريم بما يخدم السياقات البلاغية والدلالية، ويُضفي على الآيات القرآنية أبعادا تتجاوز المعاني الظاهرة إلى الباطنة وفق مبدأ التأويل الذي يعتمده المفسرون، ما يعكس دقة الأسلوب القرآني وبلاغته.

وتتجلى أهمية الاستثناء في بنيته النحوية في ضبط التركيب اللغوي للجملة القرآنية؛ حيث يحدد علاقة المستثنى بالمستثنى منه؛ فيرتبط المستثنى ارتباطًا وثيقًا بما قبله إذا كان متصلا لتحصيل الاتصال في المعنى، ويُبرز الاستثناء المنقطع التباين الواضح بين المستثنى والمستثنى منه، فينتج عنه فاصل دلالي تُفسَّر من خلاله المعاني المستترة وراء النص.

كما يعد الاستثناء أداة بلاغية تهدف إلى التأكيد والتوضيح وتعمل على إبراز المعنى المقصود وتحديد مواضع التخصيص من خلال الكشف عن العناصر المستثناة وتوضيح المعنى الذي يراد تأكيده أو نفيه لغرض إظهار التباين بين المعاني المختلفة، وتطرقت الدراسة إلى دور الوقف والابتداء في دراسة الاستثناء في القرآن الكريم؛ حيث يُسهمان في رسم حدود

المعنى وتوجيه القراءة، ويُمكن القول إن الاستثناء في القرآن الكريم ركن متين من نسيج لغوي محكم يعكس عظمة بلاغة القرآن الكريم وإعجازه وقدرته على توظيف اللغة لتوصيل أسمى المعاني.

6. قائمة المراجع:

*المؤلف المرسل: د. زكرياء بسباسي

1 أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م، (مادة ثني) 391/1 ـ 392.

2محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط: 3، 1414هـ، (مادة ثني) 115/14.

3 يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 2001م، 46/2.

4 محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، 1967م، ص 101.

5 عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط: 15، 316/2.

6 جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 220/2.

7 بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط: 1، 2000م، ص 210.

8 شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي، تفسير ابن كمال باشا، تح: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول، تركيا، ط: 1، 2018م، 495/5.

9 أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م، 10/10.

10 أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 150/7.

11 أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 10/10.

12 تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، 110/23.

13 شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي، تفسير ابن كمال باشا، 473/5.

14 أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1422هـ، 134/2.

15 أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1994م، 187/3.

16 محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، اعتنى به: صدقي محمد جميل العطار وزهير جعيد وعرفان العشا حسّونة، دار الفكر، بيروت، 2000م، 127/4.

17 محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة، دار الكتاب العربي ببيروت، ط: 3، 1987م، 206/1. بتصرف يسير.

18 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 127/4.

19 محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان 1995م، 467/3.

20 محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971م، 515/1.

21 أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تح: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث القاهرة، مصر، 2008م، 133/1. بتصرف يسير.

22 أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، 303/2.

23 أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1992م، ص 694.

24 ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1، 1418هـ، 160/5.

25 التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، 122/27.

26 أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، ص 653.

27 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 127/4.

28 أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، ص 653.

29 أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، 262/2.

30 أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 134/13.

31 أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، 343/1.

32 أبو الحسن المجاشعي البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، 1990م، 380/1.

33 أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1994م، 566/2.

34 أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، 343/1.

35 أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: 1، 4/2 ـ 5.

36 التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، 15/12.

37 أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، 376/2.

38 أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 146/15. بتصرف.

39 التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، 325/29.

40 الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تح: سليمان بن حمد الصقري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1411هـ، 1110/3، و55/1.

41 أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 146/15. بتصرف.

42 أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، 92/1.

43 إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط: 1، 1988م، 227/1.

44 أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة، تح: محمد بن حمود بن محمد الأزوري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1423هـ، 265/2. بتصرف يسير.

45 محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 206/1.

46 أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، 92/1.

47 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 42/2.